صحيفة سعودية تحتفل بالكريسماس وترفض "الشقاق الديني" مع اليهود

شجرة عيد الميلاد وعربة "سانتا كلوز" تجرها الغزلان في سماء الرياض، ما سبق كان وصفا لصورة نشرتها صحيفة "عرب نيوز" السعودية الناطقة بالإنجليزية، والتي أصدرت عددا خاصا للاحتفال بأعياد الميلاد، في تطور غير مسبوق بصحف المملكة.

وتعد "عرب نيوز" جريدة يومية سعودية دولية تصدر بالإنجليزية، وتهتم بالشأن السعودي والعربي، وهي أحد الصحف الأكثر شعبية في المملكة، وتستهدف بالدرجة الأولى رجال الأعمال والمسؤولين التنفيذيين والدبلوماسيين.

وعلى الصورة التي تصدرت صفحتها الأولى، كتبت الصحيفة مانشيتا يقول: "السعوديون يعيشون روح عيد الميلاد كما لم يسبق من قبل".

وتناولت الأخبار والتقارير في هذا العدد الخاص، أجواء عيد الميلاد، وتفاصيل عن الاحتفالات وأطعمته، وأجوائه، والتركيز على "فكرة التعايش مع الثقافات والأديان الأخرى، في المطاعم السعودية".

وحمل المقال الافتتاحي لرئيس تحرير الصحيفة، "فيصل عباس"، عنوان "ميلاد مجيد من عرب نيوز"، وقال فيه إن الصحيفة تتقدم بالتهنئة لكافة المسيحيين في المملكة العربية السعودية وخارجها بمناسبة عيد الميلاد.

وأشار "عباس" إلى التصريحات التي أطلقها ولي العهد السعودي الأمير "محمد بن سلمان"، قبل أعوام، حين تحدث عن "إعادة المملكة للإسلام المعتدل، وعدم تضييع الوقت في التعامل مع الأفكار المتطرفة"، وفق وصفه.

وأوضح أن هذا الاحتفال هو الأول من نوعه في السعودية، و"أن تأتي متأخرا خير من ألا تأتي أبدا، ولولا الإصلاحات الملحوظة في المملكة بفضل القيادة، لم يكن هذا ليحدث، ونحن بحقبة جديدة من التسامح الديني".

وقال إن "إيماءاتنا لقرائنا اليهود، تتماشى مع إيماننا بأن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، هو صراع يدور حول الأراضي المحتلة، على النحو المحدد من قبل الأمم المتحدة، ولا يجوز السماح له بالاستمرار في تصويره على أنه شقاق ديني، ولهذا نحن فخورون بأن يكون الحاخام مارك شناير، ورئيس المؤتمر اليهودي العالمي رولاند إس لودر، والأكاديمي الشهير يوسي ميكلبيرغ من بين المقدرين لدينا".

ولفت إلى أن إصدار عدد عيد الميلاد من الصحيفة، سيصبح "طقسا سنويا"، وتابع: "كما كنا أول من هنأ أتباع الديانة اليهودية، وقبلنا كل الانتقادات التي جاءت من جميع معادي السامية الذين يجوبون المشهد الرقمي".

وكان تقرير نشرته صحيفة "الجارديان" البريطانية قبل يومين علق على هذا التطور، قائلا إنه "من دون خشية للعارضين أو الطالبين، تظهر زينة عيد الميلاد 2023 علنا في المحلات السعودية، بعدما أصبحت الطريقة السرية لشرائها من الماضي في المملكة ذات الطبيعية الاجتماعية المحافظة".

وكانت السعودية تمنع سابقا أية مظاهر غير إسلامية في الشوارع والمحلات، لكن يبدو أن الأمور قد تغيرت مع سياسة الانفتاح الاجتماعي التي بدأها "بن سلمان"، والتي تضمنت تنظيم حفلات ترفيهية وفتح دور السينما وغيرها من الممارسات الانفتاحية.